

## 92- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة غافر ٦-١ | الشيخ أ.د.

### يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله الحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم - [00:00:02](#) انما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا. يا رب العالمين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:38](#)

حياكم الله في هذا اللقاء. لقاء الجمعة من كل اسبوع بعد صلاة العشاء وهذا اليوم يوافق الثلاثين من شهر جمادى الآخرة. من عام خمسة واربعين واربع مئة والاف من الهجرة - [00:00:53](#)

درسنا في تفسير القرآن العظيم السورة التي بين ايدينا هي سورة غافر وبعد ما انهينا تفسير السورة السابقة وهي سورة الزمر. ننتقل الى هذه السورة الجديدة. هي سورة غافر قبل الدخول على هذه السورة كما هو المعتاد - [00:01:10](#)

لابد ان نتأمل هذه السورة اولاً هذه السورة سورة غافر هي اول سور الحواميم التي تفتتح بقرآنه قوله حاميم وهي سبع سور سورة غافر ثم فصلت ثم الشورى - [00:01:35](#)

ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجافية ثم الاحقاف هذه سبع سور مفتحة بحاميم تسمى سور الحواميم. واحيانا تسمى بسور ال حميم. ال حميم. يعني المنفتحة بهذين حميم وهذه السور كلها متقاربة الموضوعات - [00:02:03](#)

وتركز على قضية حقيقة القرآن وبيان معنى بيان هذا القرآن وحقيقته وكل سورة من هذه السور تحدث عن القرآن وهذه السور المجتمعة ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال سور الحواميم هي ديباج القرآن - [00:02:36](#)

الديباج والحريز. قال هي ديباج القرآن يعني لها مكانة عالية وجاء ايضاً عنه او عن غيره من الصحابة ان سور الحواميم هي رياحين القرآن وقيل ايضاً هي روضات القرآن. روضات القرآن هي هذه السور. يعني اذا اردت ان - [00:03:03](#)

ندخل في روضة وتتمتع بها عليك بهذه السور. كأنها روضات. عليك بهذه السور السبع. سور الحواميم. السبع هذه السورة هي اول سور الحواميم جاءت بعد سورة الزمر جاءت بعد سورة الزمر حتى قال كثير من اهل العلم ان سورة غافر نزلت بعد سورة الزمر -

[00:03:31](#)

يعني لما نزلت سورة الزمر نزلت بعدها مباشرة. سورة غافر وكان نزولها في اخر العهد المكي في اخر العهد المكي. ولذلك سورة غافر هي تتحدث عن الصراع بين الحق والباطل - [00:04:01](#)

ومر معنا في ربط هاتين السورتين بعضها لبعض ان سورة الزمر كما مر معنا كثير عندما تحدثنا عنها هي تتحدث سورة الزمر في الحقيقة عن صفات اهل الحق وصفات اهل الباطل - [00:04:21](#)

ومآل اهل الحق ومآل اهل الباطل. كلها تدور على هذا. يعني مرة تذكر صفات المتقين وصفات المؤمنين ومرة تأتي بصفات ما يقابلهم صفات اهل الكفر والعناد واهل الطغيان وثم تأتي مرة بمآل نتيجة ونهاية هؤلاء. ثم نهاية هؤلاء كلها تدور حول هذا - [00:04:43](#)

وتأتي باستفهامات السورة سورة تتحدث عن قرآن؟ نعم تتحدث عن القرآن ومثل ما ذكرت لكم كل السور السبع الحواميم تتحدث عن القرآن. دليل ماذا؟ دليل افتتاحية كل سورة. الان افتتحت باي شيء؟ ميم تنزيل - [00:05:12](#)

تنزيل كتاب من الله العزيز العليم. تذهب الى فصلت حميم تنزيل من الرحمن الرحيم وهكذا تذهب الى الشورى حامي عيني سين قاف كذلك يوحى اليك يوحى الى القرآن وهكذا تمشي على جميع السور - [00:05:31](#)

تتحدث عن القرآن قبلها سورة الزمر تلاحظ انها تتحدث عن القرآن في عدة مواضع حتى في اولها قال تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. وهنا قال تنزيل كتاب من الله العزيز العليم - [00:05:48](#)

كلها تتحدث عن القرآن. تتحدث عن صفات الله؟ نعم تتحدث عن صفات الله. في سورة في سورة الزمر ذكرت صفات الله قال سبحانه هو الله. قال سبحانه وتعالى سبحانه هو الله الواحد القهار - [00:06:06](#)

لو تذهب الى سورة الاغافر تجد فيها نفس الشيء يقول لك الواحد القهار يقول لك سبحانه وتعالى ذكر لما قال يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء. لم الملك اليوم؟ للواحد القهار. فكلها تذكر صفات الله - [00:06:25](#)

وتذكر شيئا من من افعال الله سبحانه وتعالى في هذا الكون. حتى انك تجد يعني في اخر اية في سورة الزمر قد سمعناها قبل قليل وترى الملائكة حافين حافين من حول العرش وتجد في سورة غافر يقول الله سبحانه وتعالى في - [00:06:48](#)

نفس السورة يقول الذين يحملون العرش ومن حوله حلل العرش ومن حوله. في الحديث عن الملائكة هنا لان اصل من اصول الايمان والحديث عن الملائكة هنا حديث عن القرآن اصل من اصول الايمان. الحديث عن اللوهمية وعن عبادة الله اصل من اصول الايمان.

الحديث عن اليوم الاخر - [00:07:08](#)

هذا تجد العجب فيه. فسورة الزمر تتحدث عن اليوم الاخر في مواطن كثيرة. في مواطن كثيرة. يقول افمنت افمن حط عليك كلمة العذاب افا انت تنقذ من في النار؟ لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف مبنية. فتجد لهم غرف من فوقها غرف مبنية وهكذا تجد -

[00:07:29](#)

حديث عن اليوم الاخر في مواطن كثيرة بل ان سورة غافر ذكرت اسماء اليوم الاخر. في عدة مواضع اسماء يقول لك يوم التلاقي يوم الازمة يوم التلات وهكذا في اسماء كثيرة يذكر فيها اسماء الله يوم الحساب يوم الحساب وهكذا عدة اسماء تتحدث عن - [00:07:51](#)

عن هالسورة في تقرير الايمان باي شيء؟ الايمان باليوم الاخر. وانه اصل من اصول الايمان. الايمان باليوم الاخر سورة الزمر لما تتحدث عن احوال اهل النار في الدنيا وهم المسرفين الطغاة المعاندين - [00:08:17](#)

الكفرة وتذكر لنا اهل الصلاح واهل الاستقامة والطاعة والتقوى في سورة الزمر تنتقل انت الى سورة غافر يذكر لك نماذج. نماذج من صور هؤلاء نماذج مثل ماذا؟ قال مثل مثل مثل فرعون وهامان وقارون. ذكر الله قصصهم في هذه السورة. وذكر ما يقابل - [00:08:37](#)

من اهل التقوى واهل الصلاح كمؤمن ال فرعون مؤمن ال فرعون الذي دعا دعا قومه. قال رجل مؤمن من ال فرعون يكتنم ايمانه. اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم تجد يقول يا قومي لكم يا قومي لكم اليوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض. فمن ينصرنا من مأس الله ان جاء - [00:09:03](#)

ويقول يا قومي اني اخاف عليكم يوم التناد. او يوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب. وتجد يعني حتى في نهاية حديثه وفي نهاية دعوته ان الله سبحانه وتعالى قال فوقاه فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاط - [00:09:29](#)

فرعون سوء العذاب. وهكذا تجد السورة يعني متآخية. متشابهة في ايات في ايات كثيرة السورة سورة غافر مثل ما ذكرنا تتحدث عن قضايا العقيدة المهمة قضية الامام بالقرآن الايمان بالله سبحانه وتعالى ووحدانيته. الايمان باليوم الاخر الايمان بالملائكة. وتدعو الى آ الايمان بهذه الاصول - [00:09:49](#)

وغيرها وايضا تحذر من مسالك هؤلاء الطغاة مسالك هؤلاء المعاندين الكفرة كل حديثه عن هذا وتقرر قضية الدعوة ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم في ايات كثيرة واهم موضوع تتحدث عنه سورة غافر موضوع الجدل والصراع بين الحق والباطل حتى كلمة -

[00:10:19](#)

قال ويجادل ويجادلون تكررت فيها خمس مرات. خمس مرات حتى تلاحظ في اولها قال قال سبحانه وتعالى ما يجازيك في ايات الله الا الذين كفروا. فلا يغرك تقلبهم في البلاد. وتأتي ايات الجدل مثل ما ذكرنا تتكرر - [00:10:47](#)

خمس مرات وكأنها تركز على قضية الجدل جدال هؤلاء بالباطل وقصدهم هو دحر الحق وإبطال الحق بالباطل والجدال الجدل يعني يختلف ما نستطيع ان نقول الجدل محرم ولا يجوز لا اذا قد يكون جائز قد يكون واجبا قد يكون محرما فالجدال بالحق - 00:11:10

مطلوب الله سبحانه وتعالى قال وجادلهم بالتي هي احسن وقال في سبحانه وتعالى قال يعني في آيات اخرى تؤيد الجدل ولا تجادل اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الله سبحانه وتعالى قال ايضا عن المرأة تجادل في زوجها. فالجدال الاصل فيه جواز واحيانا قد يكون اكثر من الجواز انه يكون واجبا امام - 00:11:36

الذي عنده شبهات التي يأتيك بالشبهات تجادله تجادله بالحق حتى تظهر له الحق وتبطل الباطل. والجد قال هو الحوار وتلاحظ ان الجدل الذي جرى في هذه السورة وذكر الله له نموذجا هو حوار وجدال مؤمن - 00:12:01

ال فرعون جادل بالحق واطهر الحق امام امام ال فرعون. ولم ولم يخاف في ذلك لومة لائم وانما قال ما قال عنده وجادلهم وحاوهم بأسلوب راقى أسلوب يعني مؤثر في في دعوته في دعوته ولم يقل ان موسى هو رسول ويكفي؟ لا. جاء زيادة على على دعوة موسى - 00:12:21

انه دعا لانه كان ذا مكانة عند فرعون. لانه كان من ال فرعون. فدعاهم فالجدال بالباطل محرم. المجادلة الحق بالباطل هذا الذي جاءت السورة تحذر منه. تحذر منه. واما الجدل - 00:12:51

حق فهو جدال مطلوب. طيب بعد هذا ندخل في السورة يقول الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم. حاء ميم ما معنى حميم هذي ما هي؟ ماذا نسميها القرآن فيه تسعة وعشرون سورة كلها مفتتحة بحروف تسمى الحروف المقطعة - 00:13:11 لماذا سميت حروف مقطعة؟ لانك تنطقها انت مقطعة. ما تقول حميم تقول حم مثل ما تتكلم بكلمات اخرى تقول نعم لا هذي تنطق بحرف حرف. النبي صلى الله عليه وسلم نطقها كما اخذها من - 00:13:38

ونطقها امام الصحابة واخذوها بالحروف المقطعة. طاء سين ميم. الف لام ميم. وهكذا هذي حروف مقطعة. ولذلك ليس لها معنى هي. هي حروف حروف الهجاء ليس لها معنى هي حروف من حروف الهجاء. لكن السؤال الذي ينبغي ان يطرح هو لماذا جاءت هذه الحروف - 00:13:55

ما السر لماذا افتتح الله تسعة وعشرين سورة بحروف مقطعة مختلفة؟ تجد بعض السور مفتتحة بحرف واحد ومثل قاف وبعضها بحرفين مثل حميم. وبعضها بثلاثة الف لام ميم وبعضها باربعة. الف لام ميم راء - 00:14:21 وبعضها بخمسة حاء ميم عين سين قاف وهكذا اقصى شيء خمسة لماذا؟ نقول هذه رسالة لاهل مكة اهل العربية هم يتكلمون هم اهل العربية هم هم العرب. هم هم فصحاء العرب وبلغاء العرب. نرسل لهم رسالة نقول هذا القرآن مكون من - 00:14:43 حروف انتم تعرفونها. تتكلمون بها. انتم تتحدثون في في خطبكم وفي رسائلكم وفي اشعاركم وفي نثركم في كل ما تتحدثون به تتحدثون بحروف عربية وانتم تعرفون الحروف العربية التي عندكم الف باء تاء ثاء هم يعرفونها ويتكلمون بها وينشئون كلامهم منها. هذا القرآن مكون منها - 00:15:08

فامامكم هذا القرآن يجب ان تأخذوا به وتتدبروه وتتأملوه. وتؤمنوا به وتأتمر باوامره وتنتهوا عن نواهيه ان اعرضتم عن ذلك ايها المشركون المعاندون ان اعرضتم عن ذلك واتهمتم نبيكم محمدا صلى الله عليه وسلم بانه هو الذي اتى - 00:15:33 القرآن من عنده فاتوا بمثله ان كنتم تقولون ان محمد افتراه فاتوا بمثله ما يستطيعون. تحداهم الله. تحداهم الله ان يأتوا بسورة واحدة ما استطاعوا ولا بعشر سور ولا بسورة ولا باقل ولا باكثر - 00:15:57

وقفوا صامتون وهم اهل العربية وهم اللي يستطيعون يتحدثون مع ذلك ما اتوا ولا بسورة اقصر سورة في القرآن سورة الكوثر سطر واحد ما استطاعوا ان يأتوا به فاتحداهم الله تحداهم القرآن بان يأتوا بمثل هذا القرآن لماذا؟ لانهم امام امرين اما - 00:16:14 من يؤمن به ويتبع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويؤمن بالقرآن. والا يأتوا بمثله ان كان محمد افتراه. ان ان عجزتم ان تأتوا بمثله فسل الامر لله. فاعرفوا ان هذا نزل من عند الله. والقرآن يخاطبهم حتى لما تأتي الحروف المقطعة. حتى تثبت لك ناظر ماذا -

قلنا تأمل ماذا يقول الله عز وجل بعد الحروف. مباشرة يتحدث عن القرآن. يقول لك حميم تنزيل. يعني هذا القرآن حروف قلها حتى اي سورة حتى الف لام ميم الله في سورة الله عز وجل في سورة البقرة يقول ماذا؟ الف لام ميم ذلك الكتاب - [00:16:54](#) ويتحدث عن القرآن ان هذا القرآن هو حروف. هو حروف فيجب عليكم ان تتأملوا ان تتدبروا ان تقرأوا ان تعرفوا حقيقة هذا القرآن. وثم يزيدك على هذا حتى يثبت لك ان - [00:17:13](#)

ليس من عند محمد مباشر يقول لك تنزيل حتى اذا قرأت كلمة تنزيل عرفت انه منزل من وين؟ قال تنزيل الكتاب من الله. خلاص تزول عنك شبهة ان محمد افترى ان محمدا افترى لا - [00:17:28](#)

هذا كلام هذا القرآن منزل من عند الله. هذا كلام الله. كلام الله منزل من عند الله. حميم تنزيل الكتاب سماه كتاب قرآن كتاب كامل ليس سورة ولا سورتين ولا ثلاث. هذا تنزيل هذا الذي تسمعون ويقرأ عليكم سورة سورة - [00:17:44](#) ومنزل. شف كلمة تنزيل تدل على انه ينزل شيئا فشيئا. سورة سورة اية اية آيات لا ينزل جملة في كم سنة؟ ثلاث وعشرين سنة وهو ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم. نزل على النبي وعمره اربعون سنة في مكة. ومكث النبي صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاث عشرة سنة. والقرآن ينزل عليه - [00:18:04](#)

ثم هاجر الى المدينة ومكث فيها عشر سنوات والقرآن ينزل. المجموع ثلاث ثلاث وعشرون سنة كلها والقرآن ينزل عليه احيانا تنزل سورة كاملة واحيانا بعض سورة واحيانا آيات احيانا بعض آيات وهكذا. تنزيل ونؤمن بان القرآن كلام الله. يجب علينا كلنا. ولا يدخلنا شك بان القرآن كلام - [00:18:30](#)

الله ليس مخلوقا وليس من كلام محمد ولا من كلام جبريل. انما هو كلام الله. وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع من تسمع ماذا حتى يسمع كلام الله كلام الله. كلام الله هذا ليس كلام احد من البشر. تنزيل كتاب مصدره من وين؟ من الله. من -

من الله العزيز العليم لاحظ افتتاحية السورة افتتاحية عجيبة كأن هذه الاية الاولى او الاية الاولى والثانية او الثلاث آيات هذي يشير الى ما يتحدث عنه السورة ككل. وهذا يسميه العرب هذه بلاغة القرآن. بلاغة القرآن فوق بلاغة العرب. العرب - [00:19:22](#) كانوا اذا تحدثوا او ارادوا ان ان يعني يلقوا خطبة او قصيدة طويلة كانوا يفتتحون القصيدة وخطبة بما برموز ترمز الى ما يتحدث عنه. هذا اذا كان الخطيب خطيبا بليغا او الشاعر شاعرا متمكنا تجده يشير - [00:19:45](#) الى ما يتحدث عنه هذه الان اشارات يعني العربي البليغ الذي يسمع كلام الله هنا ويسمع السورة يعرف ان السورة تتحدث عن شيء معين قال تنزيل؟ نعم تنزيل. كتاب اي هذا كتاب من الله مصدره من الله. العزيز يعني ذو العزة والقوة والغلبة. العليم العالم -

كل شيء والذي نزله عالم بكل شيء. اللي نزل نزل به عزة وقوة. ولذلك القرآن يوصف بالعزة. قال الله وانه لكتاب عزيز كتاب عزيز فهو عزيز من الله العزيز. ثم وصف الله نفسه باوصاف قال غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب ذي - [00:20:28](#)

لا اله الا هو اليه مصيرا. هذا كله ماذا نستفيد منه؟ نستفيد هذه من صفات الله سبحانه وتعالى التي جمعها لنا هنا نتأملها نتأملها هذه الصفات كل صفة كل صفة او اسم يرمز الى شيء معين. فشوف لاحظ كم اسم هنا او صفة؟ ثمانية - [00:20:48](#)

ثمان تتأملها تأملها معي. واحدة واحدة اولا تنزيل الكتاب من الله هذا اسم. الله. ويؤخذ منه صفة صفة اللوهمية. انه المألوه المعبود المحبوب لانك تقول انت الهت هذا الشيء انني يعني عبدته واحببته هذا معنى الاله كلمة الاله - [00:21:08](#)

التي اخذ منها اسم الله الله والله اسم لله لا يطلق على غيره ابد لا يطلق على اي شيء من المخلوقات الله اسم الله سبحانه وتعالى منفرد به. فالله معناها المألوه يعني المعبود المحبوب. الذي تأله القلوب - [00:21:34](#)

حبه القلوب تشتهق اليه تشتهق لعبادته تجد حين من الناس من يأله لله عز وجل ويحب متى يأتي وقت الصلاة عشان يشفق على وقت الصلاة حتى يقبل على الله سبحانه وتعالى ويربط نفسه بالله ويترك الدنيا. فكلمة الله هذي اول اول اسم وصفة - [00:21:54](#)

لان كل اسم يتضمن سنة. من الله ثم قال العزيز اي ذي العزة والقوة والجبروت والغلبة. فالله عزيز اذا اراد شيئا اتمه. لا يمنعه مانع لا يمنعه مانع. ففيه قوة في بيان اثبات عزة الله وقوة الله سبحانه وتعالى - [00:22:14](#)

قال العزيز ثم قال العليم فهو عزيز سبحانه وتعالى بانزال القرآن وبعثته للنبي صلى الله عليه وسلم وعزيز في لنصرة اوليائه وعزيز في انتقام انتقام من اعدائه وهو ذو عزة. ثم العليم يعني الذي انزل القرآن هو عزيز - [00:22:39](#)

وذو عزة مثل ما ذكرنا نقول اسم العزيز صفته العزة عليم صفته العلم فهو عالم بخلقه وعالم بما يصلح لهم الذي يريد ان يخاطبهم به والذي يريد ان ينزل عليهم عالم سبحانه وتعالى وعالم بذات الصدور فهو عزيز - [00:22:59](#)

عزيز عليم كم؟ ثلاثة. الله عزيز. الله العزيز العليم. ثلاثة. ثم قال غافر غافر هذي رابعة. غافر الذنب المغفرة هي ستر الشيب ومنه المغفر الذي يوضع في الحروب على الرأس. لانه يستر الرأس. من من الحديد مغفر. فغفر معناها ستر - [00:23:19](#)

ومعنى غافل الذنب ان يستر ذنب هذا الانسان والذنب هو هي المعصية. الذنب هي المعصية فيغفر الله ان يستروا ما يقع فيه الانسان من معاصي. كيف يسترها؟ حتى الكفار. الله - [00:23:47](#)

من صفاته انه يستر. الان لو اسأل اي واحد عنده ذنوب. ذنوبك الان مستورة. والله سبحانه وتعالى لما يقرر الانسان يوم القيامة ذنوبه يقول سترتها عليك في الدنيا واليوم عليك - [00:24:07](#)

الله سائر الذنوب الان. سائر علينا ذنوبنا. لو ان الله كشف عن كل انسان منا ذنوبه ما استطاع ان يعيش الله من رحمته سبحانه وتعالى انه يغفر الذنوب بمعنى انه يسترها وانه ايضا يمحوها. ويتجاوز عنها يمحوها باي شيء؟ بتوبة - [00:24:23](#)

اخوة صاحبها وبعمله الصالح. فالحسنات يذهبن السيئات. لا يأتي شخص يقول والله انا انا تبت وهو جالس. يقول التوب التوب توب توب اسأل الله ان يغفر لي ذنبي وهو لا يعمل لا - [00:24:41](#)

يتوب مع العمل الصالح حتى تكون هذه تزيل لان الحسنات يذهبن السيئات. يذهبن السيئات غافر الذنب. هذه رابعة قابل التوب خامسا كيف قابل التوب؟ شف حتى تعرف ان مغفرة الذنوب لا تأتي هكذا - [00:24:57](#)

لابد من توبة. لذلك قال قابل التوبة. يعني هو يغفر ذنوبك اذا تبت. اما تجلس على معصيتك وتقول يا رب اغفر لي يا رب اغفر لي تتزاو المعصية هذا استهتار وسخرية استهتار هذا انت تسخر وتستهزئ لما تكون متلبس بالمعصية وتقول اللهم - [00:25:19](#)

اغفر لي يا رب انك تغفر لنا. الله رحيم يغفر الذنوب. وانت لم تبذل اي جهد في التوبة توبة لها ثلاثة شروط لابد ان تكون موجودة فيها. والا لا تسمى توبة. التوبة اولا الندم. التوبة ندم. تندم على ما حصل - [00:25:39](#)

من من معصية وتعزم على الا تعود اليها وتقلع منها. اما ما اقلعت ولا ولا ندمت وتقول تائب ولذلك الله متى يقبل التوبة؟ اذا تاب العبد توبة صادقة يقبل الله توبته - [00:26:00](#)

ويغفر ذنبه. شف وقدم غفران الذنوب على على قبول التوبة. لماذا؟ لان هذا مثل البشارة لك. يقول ترى يعني يقول قد غفرت لك ذنبك فتب. تب. يفتح لك المجال. فتب حتى اقبل توبتك - [00:26:22](#)

ثم شف ثم قال بعدها شديد العقاب. حتى تعرف ان يكون عندك ميزان. نبى عبادي اني انا الغفور الرحيم وان العذابي هو العذاب الاليم. فيكون عندك ميزان. لا تأتي المعاصي وتزاو المحرمات وتنتهك حرمت الله وتقول - [00:26:41](#)

الله غافر. الله غافر والله شديد. الله لا يرضى. لا يرضى ان انتتهك محارمه. لا يرضى بذلك ولا يأذن لك والله يغار على محارمه انها تنتهك وينتقم من فينتقم ممن ممن يعني يتساهل او ممن لا يبالي بهذا - [00:27:01](#)

الشيء ينتقم الله منه ولا حظ ان كلمة شديد العقاب اي ان الله يعاقب وينتقم من ممن لا يعني ممن يبقى على معاصيه او يحارب الله في بمعاصيه. ثم قال بعدها هذا الطول - [00:27:21](#)

يعني السادسة شديد العقاب قال بعدها السابعة ذي الطول اي يعني صاحب ذي معناها صاحب طيب ما معنى الطول عندنا طول وعندنا طول. قل يقابله قصر. تقول هذا طويل وهذا قصير. طول. طول الجدار وطول آآ العمود - [00:27:44](#)

هذا طول لكن طول لا يختلف. الطول فتح الطاء يختلف. الطول يعني السعة السعة والخير الكثير والعطاء. فيقول هو سبحانه وتعالى



من اوصافه انه الساحب عطاء وخير وسعى سبحانه وتعالى ينعم على عباده ويعطيهم ويرزقهم وينعم عليهم بالهداية هذه معناه -

[00:28:06](#)

وانعم عليهم بالمغفرة والتوبة كل هذه داخلة في ذا الطول ولذلك قال ذي الطول ثم قال لا اله الا هو. ختمها بالتوحيد.

[00:28:33](#) يعني هذا الموصوف بهذه الصفات -

الله العزيز العليم غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب ذي الطول من هو؟ قال هو الله. يعني افردوه بالطاعة. وحدوه لا اله الا الله بحق

[00:28:50](#) الا هو. هو المنفرد المنفرد بهذه -

بهذه الصفات الذي ينبغي ان يكون العباد يتوجهون اليه ويدعونه وحده لا شريك له ويعبدونه وحده قال ثم ذكرهم ذكرهم بالحكمة

من خلقهم. حكمة وهي عبادة الله ثم مجازاتهم يعبدون الله الخلق خلقوا للعبادة ثم يجازون على اعمالهم. ولذلك اشار الى اي شيء -

[00:29:10](#)

الى يوم القيامة. وهو يوم الجزاء والحساب. قال اليه المصير. يعني الله الموصول بهذه الصفات الذي انزل هذا القرآن واقام الحجة

[00:29:40](#) عليكم وارسلوا الرسل لم يخلقكم عبثا. وانما خلقكم ليجازي المحسن على احسانه -

على اساءته. اليه المصير يعني اليه المرجع يوم القيامة. اليه ان الخلق يرجعون الى الله بعد موتهم انهم يبعثون من قبورهم ويجازون

[00:30:00](#) على اعمالهم. انت لما تسمع مثل هذا الكلام -

يعني لما تسمع مثل هذا الكلام هل يعني يرد في ذهنك او في قلبك شك في وجود الله وقدرته واوصافه؟ المؤمن اللي يسمع مثل هذا

[00:30:22](#) الكلام خلاص لا يشك في شيء من ذلك. ومع ذلك -

المعاندون الطغاة المجرمون الضالون يعاندون ولا يقبلون مثل هذا الشيء وهم اهل العربية ويعرفونها قال الله عز ما يجادل في آيات

الله يقول هذا واضح كيف يجادلون؟ ثم قال لك قال لك ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا. كفروا باي شيء؟ كفروا بربهم -

[00:30:39](#)

كفروا بربهم كفروا بالقرآن وكفروا بشرعه. هم الذين يجادلون. اما المؤمن ما يجادل في آيات الله ولا يجادل الله هؤلاء هم الذين

[00:31:02](#) يجادلون في اعيات الله. لما تأتيتهم اية من آيات الله يجادلون فيها سواء آيات القرآن او آيات الكون -

تقول الشمس والقمر والليل والنهار وآياته. الخلق والنهار والجنال وهذه يجادل. ما يقتنع ولا يقبل انها هي التي خلقها الله واوجدها

وهو المتصرف فيها. ما يعني ملحد ما كافر ما يؤمن بالله. فكيف - [00:31:19](#)

يؤمن بآياته ما يؤمن. فما جادت هذا الجدال الذي نهى الله عنه وهو الذي ذمه في هذه السورة الجدالهم يدحض به الحق يبطل الباطل

[00:31:39](#) يبطل الحق بالباطل. هم قصدهم ابطال الحق بالباطل. فما يوجد في آيات الله عند الذين كفروا. قال الله سبحانه -

على فلا يغرك لا يغرك يا محمد ها تقلبهم في البلاد ولا تغتر انت. انت مخاطب بهذا الشيء. لا تغتر في تقلبهم. قال فلا يغرك تقلبهم

في البلاد. تقلبهم ماذا؟ يعني تنقلهم كأنهم الان ملكوا الدنيا. ينتقلون من بحر الى بحر ومن جو الى - [00:31:59](#)

الجو ومن بلد الى بلد كأنهم سيطروا على هذه الارض. اصبحت الارض في ايديهم. فيقول لا تغتر حتى لو اصبحت الارض في ايديهم

[00:32:25](#) يتشرفون فيها كيف يشاء. لا تغتر فان الدنيا كلها لا تزن عند الله جناح بعوضة -

لا تزن عند الله ولا تغتر بهم لما يكونوا في امن وفي سلامة وفي صحة وفي عافية وفي مال واستقرار نكون لا تغتر بهم ابدًا لا تغتر

بهؤلاء. ليست العبرة بحالهم الان. العبرة بمآلهم. ما الذي سيحدث لهم - [00:32:43](#)

ستأتيهم المثالب والعقوبات من الله سبحانه وتعالى ولذلك اعطاك مثال قال لا لا تغتر بهم طيب وبعدين قال كذبت قبلهم قوم نوح

قبلهم كذبت قومهم. فالخطاب لما كان للرسول صلى الله عليه وسلم في اول الامر وهو في مكة يقول لا تغتر باهل مكة كفار مكة -

[00:33:03](#)

وصناديد الشرك والكفر في مكة قد انعم الله عليهم بالامن والصحة والعافية والمال والبنين لا تغتر بما هم فلن لن يبقوا على هذه

الحالة لن يبقوا وهم يعاندون ويكفرون بالرحمن لن يبقوا على هذه الحال. ولن يبقى لهم الامن ولا الصحة ولا العافية ولا المال. كل

هذه ستزول كما - 00:33:28

الله سبحانه وتعالى ازالها ممن كان قبلهم اقرأ كذبت قبلهم قوم نوح. اعطاهم الله المال يمددكم باموال وبنين اعطاهم المال واعطاهم الصحة واعطاهم العافية واعطاهم الاولاد كل شي وارسل اليهم رسوله نوحا ودعاهم وعاندوا النتيجة ماذا؟ اغرقهم الله بالطوفان واهلكهم عن اخرهم لم يبق منهم - 00:33:53

واحد على الارض اهلكهم. فلا تغتر بهؤلاء. كذبت قبلهم قوم نوح. وهذا نسيمه ماذا؟ نسيمه اسلوب التسلية للرسول. حتى يذهب الله عنه الحزن لا يحزن عليهم. ولا تغتر بهم ولا تحزن عليهم. ولا يشغلك هذا الامر. يعني عن دعوتك. استمر على الدعوة - 00:34:18 وان عاندوا فمصيبرهم نهايتهم سيئة. كذبت قبلهم قوم نوح. نوح كم جلس؟ تسع مئة وخمسين سنة. يدعو قومه. والناس ما امن معه الا قليل والنتيجة انهم اغرقهم الله. اخذهم الطوفان. كذبت قبلهم قوم نوح - 00:34:40

الذين تحزبوا على انبيائهم. الاحزاب تحزبوا على انبيائهم. عاد ثمود قوم شعيب اهل الايكة قوم لوط وفرعون وغيرهم احزاب امم مرت واقوام تحزبوا على انبيائهم ورسلمهم وحاربوهم وحاولوا قتلهم والنتيجة كذبت فالنتيجة ماذا؟ قالوا والاحزاب من بعدهم وهمت كل - 00:35:00

لأمة برسولهم. هذا يبين لك التحزب على على ماذا؟ على الرسل. همت يعني هم يعني شف قال همت كل امة برسوله يأخذه. كيف همت ان يأخذه؟ يأخذه مقصود معناه انهم يقتلوه وينهوه. اما - 00:35:30 بقتل او حبس او طرد يعني اخراجه من البلد همه باخراجه هموا بحبسه هموا بقتله لكن هل تحقق لهم لم يتحقق. ولذلك قال همت ما قال فعلت. ما فعلت. وان كان فعل بعض او حصل لكنهم لم يفعلوا - 00:35:50

لم يفعلوا. لماذا؟ لان اولياء الله في حفظ الله. لا يمكن لا يمكن ان وان حصل هذا قد يكون حصل لكنه بصورة عامة لا. الله ينصر اوليائه ويحفظوا اوليائه. وهمت كل همت يعني عزمت - 00:36:11 على ان تحقق هذا الشيء لكن لم يحصل. همت كل امة كل امة نعم كل امة. من الامم الماضية نعم برسولهم كل ما رسول كما قال يا حسرة على العباد ما يأتيهم الرسول الا كانوا به يستهزئون. كل امة برسول يأخذه وجادلوه - 00:36:31

جاءت الجدل شايف؟ محمد انت يجادلت قومك بالباطل؟ هؤلاء يجادلون نفس الشيء نفس المنهج. منهج الطغاة واحد. وجادلوا والباطل جادل بالباطل لماذا؟ ليدحضوا ان يبطلوا به الحق اتوا بالباطل حتى يريدون - 00:36:51 ان يدبغوا الحق ويريدون ان يبطلوا الحق. ولكنهم لم يستطيعوا. ولن يقدروا عليه. يلحوا بالحق. فاخذت هذه النهاية السيئة اخذتهم يعني انتقمتم منهم. فكيف كان عقاب؟ باسلوب استفهامي. كيف كان عقابي - 00:37:11

هل عرفت عقابي؟ ما هو عقابك؟ يا الله. قال عقابي في قوم نوح اغرقتهم. وقوم وقوم ايضا فرعون اغرقت باليم في اليم وقوم عاد بالصيحة. وقوم عاد بالريح وقوم ثمود بالصيحة. وقوم لوط قلبنا عليهم ديارهم - 00:37:29 اتبعناهم بالحجارة وهكذا. كيف كان عقابي؟ انظروا عقابي كيف؟ فاهل مكة يا يا معاندين يا طغاة يا يا مجرمين لا يصيبكم ما اصابهم. تهديد وتخويف لهم وبنفس الوقت تسلية وتثبيت للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:49

ولذلك يعطيك الله سنته قاعدة هذه سنة الله. سنة الله في انه يبطل الباطل اثبت الحق سنة الله انه ينصر اوليائه ويدحض اعداءه. وانا مثل ما ذكرت لك سورة تركز على ماذا؟ على قضية الصراع بين الحق والباطل - 00:38:10 ولذلك شف قال وكذلك يعني مثل هذا الذي حصل يحصل ايضا على مدى السنين والقرون. وكذلك حققت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار شايف هذي سنة الله. كفروا وعاندوا النتيجة انهم اصحاب النار. فليحذروا ليحذر كل كافر ان يكون وقود - 00:38:34

لنار جهنم. احذر هذه سنة الله. كل من عاند وكفر واصر على ذنوبه ولم يرجع. انه على خطأ عظيم كذلك حققت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار - 00:39:00 طيب بعد هذه الايات والتهديد والتخويف لهذه الامم التي مضت. واصبح مصيرهم مصيرا سيئا. وهددهم الله ايضا بالعقوبة الاخروية

انهم اصحاب النار تأتي الايات التي تبين ايضا اهل الحق. مثل ما ذكرنا الصراع هذا سيمشي معنا الى اخر السورة - 00:39:20  
بين الحق والباطل. الان يأتيك ماذا من امن وحقق الايمان؟ وامن وامن بالله وبرسله وامن بما اوجب بما وجب الايمان به ماذا التي ما  
هي نتيجته؟ ستجد الثمرات العظيمة لاهل الايمان - 00:39:41

الثمرات العظيمة لاهل الايمان في هذه الايات. التي يأتي الحديث عنها ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله. اسأل الله ان ينفعنا بما  
قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. موفقين لكل خير والله اعلم. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين - 00:39:59

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:40:20